١٩٥٣/٣/١

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

إلى مدير وكالة أنباء مصر بالقاهرة

■ إنه إذا لم يسارع الغرب إلى الاعتراف بالحقوق المشروعة لمصر والبلاد العربية فى الاستقلال التام، والوقوف على قدم المساواة مع الدول ذات السيادة كبيرها وصغيرها، فلن تستطيع الدول الغربية أن تخدعنا بوعودها المعسولة إذا ما نشب صراع عالمى مسلح ثالث.

لقد استطاع البريطانيون فى الحرب العالمية الأولى أن يخدعوا العرب بإثارة أمانيهم فى التحرر من الاستعمار العثمانى، ولكن ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى بادر البريطانيون وحلفاؤهم إلى اقتسام الدول العربية التى وعدوا بتأييدها، وأسسوا مستعمرات ودويلات صغيرة يفيض فيها النفوذ الاستعمارى، ويقبض بيديه على ناصية الحال فيها، واقتسم المستعمرون بلاد العرب غنيمة باردة، ناكثين بعهودهم، ضاربين بها عرض الحائط.

وفى الحرب العالمية الثانية تجددت الوعود، فكنا فى هذه المرة على حذر، ومع ذلك ساهمنا بنصيب - اعترف به "المستر تشرشل" رئيس الحكومة البريطانية وغيره من رجال المعسكر الغربى - حتى خرج الحلفاء من الحرب منتصرين مظفرين. ولكن بريطانيا أصرت على سياستها الاستعمارية، وأبقت

جنودها فى القاهرة والإسكندرية، ولم تسحبها إلا بعد ما ضحى مئات من المصريين بدمائهم، وكانت الملايين العشرين من المصريين على استعداد للجود بدمائهم، وآثروا الموت فى كرامة على الحياة فى ظل مذلة الاحتلال الأجنبى، لو لم يسارع الاستعمار البريطانى بسحب قوات احتلاله من القاهرة والإسكندرية إلى القنال، ولكن شوكة الاستعمار ظلت باقية فى منطقة القنال.

لقد خرجت أمريكا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وسمعتها الدولية على خير ما يكون، باعتبارها أكبر نصير لحريات الشعوب وحقها فى تقرير مصائرها، ولكن هذا الاعتبار ما لبث أن تناقص على مر الأيام؛ بسبب تحولها وتماديها فى تأييد الدول الاستعمارية الكبرى؛ لتكسبها إلى صفها فى صراعها ضد الشيوعية، مضحية بذلك بسمعتها الطيبة التى اكتسبتها على مر السنين الطوال كنصيرة للشعوب التواقة إلى الحرية والاستقلال، وبأهداف الحرب العالمية الثانية التى حددها إعلان الأطلنطى الذى وقعه "روزفلت" فى عرض المحيط الأطلنطى فى صيف عام ١٩٤١، وهو الذى يعتبر وثيقة لتصفية عهد الاستعمار فى العالم إلى غير رجعة، ويقرر اعترافها بحق الشعوب فى تقرير مصيرها وفى الحرية والاستقلال.

لقد بدأ الرئيس "ترومان" يتنكر لهذه الوثيقة تدريجيًّا، وبدأت سمعة أمريكا تضمحل خصوصاً فى منطقة الشرق الأوسط، حتى تداعت هذه السمعة وانهارت انهياراً تامًّا عندما اعترفت أمريكا بدولة إسرائيل قبل إنشائها، ولما تمادت بعد ذلك فى تأييد إسرائيل، وتجاهلت العرب وحقهم فى الحياة مع الأقلية اليهودية فى وئام وسلام فى حدود دولة واحدة، ذات كيان سياسى واقتصادى واحد.

وتستطيع أمريكا أن تكسب صداقتنا بالعمل.. بالعمل المخلص وحده، وبالعودة إلى المبادئ السامية التى أشعلتها ثورة التحرير الأمريكية منذ قرنين من الزمان، وبالعمل الصادق بمقتضى ميثاق تصفية الاستعمار الذى يعترف بحق الشعوب فى الحرية والاستقلال، الموقع فى عرض المحيط الأطلنطى سنة ١٩٤١.

أما إذا تمادى الاستعمار فى سياسته ضد مصر وحقها المشروع فى الجلاء التام الناجز، فلن يخدعنا قول بعد الآن مهما كبر وتعالى. وإذا ما جد الجد، فسنعلنها كلمة مدوية: إننا لن نعاون مغتصب حقوقنا أى عون؛ انتقاماً للذل الذى رسفنا فى قيوده سبعين عاماً أو تزيد.

•

obeikandl.com

١٩٥٣/٣/١٣

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى مهرجان اللغة العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

■ إن العهد الجديد يحترم الفرد ويؤمن به، ويود من الفرد أن يؤمن بنفسه وقضيته وبأهميته مهما كان العمل الذى يؤديه بسيطاً أو كبيراً، وأن يؤمن بحريته حتى يتحرر الوطن، فإن الفرد وديعة الله على الأرض، فاحترامه لنفسه احترام لله وإيمان به، مهما قلت أهمية العمل الذى يؤديه هذا الفرد. وعلى الفرد أن يعمل، وقد يؤثر هذا الفرد – مهما قلت قيمة عمله – على المحيط الذى يعيش فيه، وقد يحور ويغير تاريخ الشعب الذى ينتمى إليه كله.

إننا نؤمن بالفرد، ونود أن يؤمن الفرد بنفسه – كما قدمت – وأن يتعاون مع أخيه ومع المحيط الذى يعيش فيه، ومع الشعب الذى ينتمى إليه، فإن هذا التعاون يبث روح الإخاء مع الآخرين، ويحقق المحبة بين الناس، فنقضى بذلك على الكراهية والبغضاء اللتين سادتا فى عهد الفساد.

وهناك نوعان من العمل: سعى للشر، وعمل فى الخير، وقد قامت حركة التحرير وهدفها العمل فى الخير، وهى تطلب من الأفراد جميعاً أن يتعاونوا على الخير وصالح أنفسهم وصالح مجتمعهم، وألا يرتكنوا إلى عدد من الوزراء ليؤدوا كل شىء. نحن نريد من الفرد الذى نؤمن به أن يتعاون معنا فى العمل المفيد لنفسه ولمجتمعه، حتى نرقى جميعاً وتتحسن أحوالنا ونحقق أهدافنا ونحتل مكاننا اللائق بنا بين الشعوب.

١٩٥٣/٣/١٧

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

إلى مدير وكالة أنباء مصر بالقاهرة

■ عجيب ما نشرته جريدة "الصنداى ديسباتش" عن المقترحات التى قدمها الجانب البريطانى، وإنى لأعلنها على ملأ العالم كلمة صريحة، هى أن مصر تود أن تعيش بين الدول عنصراً فعالاً فى توطيد دعائم السلام والمحبة والتعاون بين شعوب الأرض قاطبة، ولن تقبل مصر بحال من الأحوال أن تساوم على حقها الطبيعى المشروع فى الجلاء الناجز الكامل عن جميع أراضيها، أو أن يفرض المحتل الغاصب أى شرط من الشروط ثمناً للاعتراف بهذه الحقوق.

أما ما ذكرته تلك الجريدة من حق بريطانيا فى العودة إلى احتلال مصر فى حالة خطر نشوب الحرب؛ فقد أجمع المصريون أمرهم، وأرغموا العهد البائد على رفض مشروع "صدقى – بيفن" الذى يستقى من هذا النص، الذى يعتبر فى ذاته اعترافاً منا بشرعية الاحتلال البريطانى تحت أى مبرر كان، وفى أى ظرف كان.

وكان على البريطانيين أن يوفروا على أنفسهم وعلينا الوقت والجهد، فلا يتقدموا بعرض كهذا يعلمون مصيره علم اليقين. إن رجال حركة الثورة على مستوى من الوطنية لا يسمح لهم بالتفريط قيد أنملة فى حق من حقوق مصر.

أما فيما يتعلق بالسماح لسلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قنال السويس، فماذا يسمونه إن لم يكن هذا احتلال رغم أنفنا،

بعد أن طالب العشرون مليوناً من المصريين – دون استثناء واحد منهم – بالجلاء الكامل الناجز غير المشروط؟!.. فماذا يسمونه؟ !

لعلهم يطلقون عليه"Presence of air forces"؛ أى وجود قوات جوية بريطانية. وماذا يعنى وجود هذه القوات المسلحة الأجنبية إذاً؟ أليس معناه – إذا استخدمنا القليل من المنطق البسيط – هو استمرار الاحتلال؟ !

أما مسئولية الدفاع عن قناة السويس التى يود البريطانيون أن يجعلوها شرطاً من شروط جلائهم، فالكلام فيها غير منطقى ولا مفهوم، ولاسيما فى عهد الحرية والوطنية والتحرير، الذى يقدر فيه كل مصرى – بغير استثناء – مسئوليته الكبرى فى الدفاع عن حرية بلاده واستقلالها، بعدما ضحينا قروناً طويلة، واحتملنا من صنوف العذاب والاستغلال والاستعمار ما تحملناه، فأصبح شعب مصر أقدر على احتمال هذه المسئولية من أى جندى أجنبى، أو من أى دولة أجنبية أخرى.

فليفهم العالم أننا نحافظ على استقلالنا الغالى وحريتنا الثمينة إلى آخر رجل وامرأة فينا، حتى لا تتكرر أية مأساة استعمارية نتعرض لها نحن، ونعرض أبناءنا من بعدنا لويلاتها.

وليفهموا أيضاً أن الدفاع عن الشرق الأوسط أمر يعنى دول هذه المنطقة أكثر من غيرها، لن يستطيع شعب يرزح تحت نير الاستعمار أن يدافع عن استمرار هذا الاستعمار فى وطنه بحجة تخويفه من اعتداء آخر قد يتعرض له هذا الشعب وقد لا يتعرض له.

إننا نريد جلاءً ناجزاً غير مشروط، ومتى استأصلنا شأفة الاستعمار من بلادنا فليطمئن الغرب على أننا سنكون أحرص منه مئات المرات – بل آلافها – على حريتنا واستقلالنا؛ فإذا تعرضنا لاعتداء أياً كان مصدره فسنقف جميعاً وقفة رجل واحد للذود عن حريتنا، وفى هذه الحال لن نتردد فى محالفة الشيطان نفسه – كما قال زعيمهم "تشرشل" فى الحرب الماضية – لرد هذا العدوان.

١٩٥٣/٣/٢٠

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى نقابة الصحفيين على مأدبة العشاء

■ بعد أن تكلم قائدنا الرئيس محمد نجيب صار مجال الكلام صعباً، وإذا تكلمت الليلة فلن أتكلم فى الإرهاب؛ لأننى أفضل أن أجيب عن سؤال الأستاذ فكرى أباظة: كيف نعمل؟

لقد جمعت المحبة بيننا جميعاً، رجال القيادة وقائدنا الرئيس محمد نجيب، وهذه المحبة هى التى مكنتنا من العمل إلى يوم ٢٣ يوليو. أريد أن أتكلم عن المحبة لا عن الإرهاب، فموقفنا جميعاً من الاستعمار معروف. لقد سررت أنى أتكلم، ووصفنى الصحفى الذى دعانى للكلام أننى أفيض بالمحبة، والمحبة هى الطريق إلى الرقى والقوة، فإذا أبقت المحبة بين الجميع كما أبقت بين الضباط الأحرار قبل ٢٣ يوليو، فسنصل جميعاً إلى الغاية التى ننشدها. وإنى أكتفى بهذه الكلمة، ولا أريد الليلة أن أتكلم فى السياسة الداخلية والخارجية.

والسلام عليكم ورحمة الله

١٩٥٣/٣/٢٤

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى بلدته – بنى مر – أثناء استقبال اللواء محمد نجيب رئيس الوزراء

■ باسم أبناء هذا الإقليم أرحب بك من كل قلبى، وأعلن باسم جميع الفلاحين أننا آمنا بك، فقد حررتنا من الفزع والخوف، آمنا بك مصلحاً لمصر ونذيراً لأعدائها.

سيدى القائد:

باسم الفلاحين أقول: سر ونحن معك، جنود لك، فقد حفظنا أول درس لقنتنا إياه، وهو أن تحرير مصر أمر واجب، وخروج قوات الاحتلال عن بلادنا أمر لابد منه. إننا نستبشر لمصر، بعد أن رأينا تعاليمك قد وصلت إلى أقصى الصعيد، وأصبحنا أكثر أملاً فى أن نحقق لمصر حريتها على يديك.

إن مصر كلها تناصرك للقضاء على قوات الاحتلال.

١٩٥٣/٣/٢٦

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى بلدة أسطال بالمنيا

■ أيها المواطنون:

واسمحوا لى أن أوجه كلمتى إلى أهل أسطال، لقد أنبتت عبد الحكيم عامر، وأنا أعْرَف الناس بعبد الحكيم عامر، عبد الحكيم عامر صديق العمر الذى عاشرته فى أهم فترة من حياتى، فوجدته عند الشدة رجلاً ولا كل الرجال، رجلاً ينكر ذاته، ولا يظهر إلا فى الشدائد والمصاعب وفى الظلمات. كان عبد الحكيم عامر، كان دائماً مثلاً أعلى لنا فى تضحيته وفى إنكاره لذاته؛ وإن أسطال لتحتل جزءاً كبيراً من نفسى لهذا السبب.

أيها المواطنون:

لقد رأينا – فى جولتنا هذه – مصر كلها وقد خرجت. مصر التى ظن الظانون أن وحدتها قد تفرقت، وأن قوتها قد تفتت فآمنا بأن مصر لن تهان أبداً.

أيها المواطنون:

هذه النفوس القوية وهذه السواعد الفتية التى رأيناها تثبت أننا سنتمكن من تنفيذ ما قاله قائدنا اللواء محمد نجيب يوم بدأنا ثورتنا لتحرير مصر فقد قال: لابد من تحرير مصر ولابد من جلاء قوات الاحتلال، هذا ما سنعمل على تنفيذه.

obeikandl.com

أيها المواطنون:

إن الطريق شاق، وإن المصاعب وفيرة، فإن الإنجليز سيحاولون دائماً أن يجدوا ثغرة لينفذوا منها، فهم دائماً يقولون: إن شعب مصر لا يستطيع أن يسير الطريق إلى آخره، فهم يقولون دائماً: إن ثورة المصريين ستنتهى فى وقت قريب، ويجب أن نثبت لهم إن ثورتنا لن تنتهى إلا إذا خرج آخر جندى من جنودهم.

أيها المواطنون:

يجب أن نثبت لهم أننا قوم متيقظون؛ فإنهم دائماً يقولون ما لا ينوون، ويعملون غير ما يعدون، فقد اتفقوا معنا اتفاقية السودان. فقد أثبتوا فى الماضى، وقد هللوا فى الماضى بأننا نريد أن نستعبد أهل السودان، فقطعنا عليهم السبيل وقلنا للعالم أجمع: إن السودان حر لكى يقرر مصيره بنفسه، وبعد أن وجدوا نفسهم قد أحرجوا ووقعوا اتفاقية السودان، بدأوا يعملون غير ما اتفقنا عليه.

أيها المواطنون:

يجب أن نصبر حتى تتحقق غايتنا، ويجب أن نتيقظ حتى يتحقق هدفنا، ويجب ألا تخدعنا الكلمات المعسولة، ولا الوعود التى لا غرض لها إلا تحويلنا عن هدفنا، ويجب أن نضع هدفنا أمامنا دائماً؛ لابد من تحرير مصر ولابد من جلاء قوات الاحتلال.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٣/٣/٢٧

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى عمال مصنع شركة التقطير بالواسطى

نيابة عن اللواء محمد نجيب

■ **أيها المواطنون:**

السلام عليكم ورحمة الله..

هذه النفوس القوية والأرواح العالية والعواطف الجياشة التى نراها، أقول لكم – أيها الإخوان – إن عواطفنا نحوكم لا تقل عن عواطفكم نحونا، إن لم تكن تزد.

فلقد قامت ثورة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وكان هدفها الأول القضاء على الاستبداد السياسى، والقضاء على الظلم الاجتماعى، والخلاص من الاحتلال البريطانى.

أيها المواطنون :

لقد جثمت على نفوسنا هذه المفاسد سنينًا طوالا، فنحن لازلنا فى أول الطريق للخلاص منها، فإذا كنتم تظنون أن هذه العلل قد انتهت فى سبعة أشهر تكونون واهمين؛ فإن هذه العلل التى تمكنت من نفوسنا وتمكنت من أجسامنا وتمكنت من وطننا عشرات من السنين لن يمكن الخلاص منها فى أشهر قليلة، ولكن نحتاج إلى عمل كثير ونحتاج إلى مجهود كبير حتى نتخلص منها.

obeikandl.com

لقد كان فى مصر – يوم قامت الثورة – عشرين مليوناً من المظلومين، فهل تعتقدون أن هذا الظلم سينتهى فى سبعة أشهر؟ إن آثار عشرات السنين ستحتاج إلى مجهود كبير حتى نقضى عليها. إننا فى سبيل القضاء على الفساد السياسى، وإننا بدأنا فى القضاء على الظلم الاجتماعى، وأمامنا الآن العدو الأكبر، وهو الاحتلال البريطانى.

أيها الإخوان:

أنا معكم إن الجهاد سبيلنا، وحتى نستطيع أن نجاهد يجب أن نجاهد أنفسنا أولاً، يجب أن نقوِّم أنفسنا أولاً، فإذا ما قوَّمنا نفوسنا استطعنا أن نقاوم عدونا.

أيها الإخوان:

لقد قال قائدنا: إن أمامنا عملاً شاقًّا، فلابد من تحرير مصر ولابد من جلاء قوات الاحتلال؛ وهذا لن يتأتى إلا إذا اتبعنا شعار حركتنا الذى يتلخص فى ثلاث كلمات؛ الاتحاد.. فإذا اتحدنا تقوينا فالاتحاد قوة، والنظام والعمل. بالاتحاد والنظام والعمل سنستطيع أن نعبر الطريق فإن الطريق طويل، ولا تتوهموا أننا قد انتصرنا؛ فإن أمامنا من المصاعب الكثير، وإن أمامكم أنتم من المصاعب الكثير، فيجب أن تتجهوا إلى المستقبل، ويجب أن تصبروا فإذا ما صبرتم استطعتم أن تحققوا الآمال، فإننا لن نتمكن وحدنا من أن نحقق أهداف البلاد، ولكن على كل فرد من أبناء مصر واجب نحو وطنه مصر؛ هذا الواجب يستدعى منه أن ينظر أمامه وأن يتفقد الظروف وأن يصبر حتى نتخلص من المفاسد التى حاقت ببلادنا.

أيها المواطنون :

إننى أقول لكم: يجب أن نتفهم ما نقول، ولا نكون كالببغاء تقول ما لاتفهم.. الله أكبر ولا حكم إلا بالقرآن.. إننى معكم أيها الإخوان، فانظروا إلى حركتنا وماذا حققت، لقد قامت حركة الجيش فقضت على الفساد، فهل هذا يتنافى مع

تعاليم القرآن؟.. لقد قامت حركة الجيش للقضاء على الظلم الاجتماعى فى البلاد، فهل هذا يتنافى مع حكم القرآن؟

أيها الإخوان:

إننا نحقق ما ينادى به القرآن وإننا نحقق ما ينادى بـــه الله، فإننـــا نحقـــق مطالب البشر، ولكننا – أيها الإخوان – نسعى إلى هدفنا ونحقق غايتنـــا بـــدون إسراع وبدون عدم تبصر، ونحقق غايتنا حتى نصل إلى ما تصبو إليه البلاد.

أيها الإخوان:

يجب أن تفهموا ما تقولون وتتبصروا ما به تتفوهون.

أيها الإخوان:

لقد خلق الله العالم فى ستة أيام وقد مضى على هذه الحركة ســـتة أشـــهر، فانظروا وتبصروا ماذا حل بالبلاد فى هـــذه الأشـــهر الـــست، وانظـــروا إلـــى المستقبل، وقبل أن تنادوا بالمطالب العظام انظروا إلى الطريق الشاق الذى يواجه أبناء الوطن أجمعين.

إننا بالاتحاد والتآلف وبأذرعكم القوية ونفوسكم القوية نـــستطيع أن نحقـــق للبلاد كل أمانيها، ونستطيع أن نحقق ما قال به قائدنا: يجب تحرير مصر ويجب القضاء على قوات الاحتلال.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٣/٣/٢٧

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى مبنى مديرية بنى سويف

أمام الجماهير المحتشدة هناك نيابة عن اللواء محمد نجيب

■ **أيها المواطنون:**

باسم الرئيس القائد أتحدث إليكم: لله هذه الجموع التى تتماوج فرحاً وغبطة، وإننى أمام ما طوقتم به عنقى من إكرام وترحيب لأتوجه إلى الله العلى القدير بالشكر والحمد على أن هيأ لى فرصة أتحدث فيها إليكم.

إن الأمانة التى أُلقيت على عاتقنا خطيرة وعظيمة، فهى الأمانة التى... وإن ما يواجهنا من جهود ضخمة ومسئوليات كبرى ليبدو فى نظرى الآن هيناً يسيراً بعد أن رأيت ذلك الشعور الغامر المتدفق، المتدفق وطنية وحماسة؛ مما أشعرنى حقًا أن الآمال الكبار التى تجيش فى صدرى إنما هى صدى كريم لما تشعرون به، وإن الأعباء التى نحملها إن هى إلا التزامات فرضتها وطنيتكم وبطولتكم، ولمصر العليا فى التاريخ منزلة مرموقة ومكانة سامية.

أيها المواطنون:

إننا مقبلون على فترة حاسمة فى تاريخ مصر الحديث، وإن العالم كله لينظر الآن إلينا وقد استرددنا ثقته بنا فى ثورتنا المقدسة التى تولتها العناية الإلهية

obeikandl.com

فأقصت عنها الغادرين، ومكنتها من أن تحقق فى خطواتها الرشيدة سيادة هـذا الشعب العظيم.

أيها المواطنون:

لقد انبعثت ثورتنا من قلوب ضاقت ذرعاً بمن كـانوا يتولـون أمـر هـذا الشعب، يستنزفون دمه ويستسخرون جهوده لتحقيق شهواتهم ونـزواتهم، ومـن فوقهم ملك مستهتر متهالك على مفاتن الدنيا ومتاعها، ومن حوله بطانـة سـوء تسول له ما يشاء، مُلقية فى روعه أنه لايُسأل عما يفعل.

من هنا كانت ثورتنا غضبة لله وصدى للشعور الشعبى المكبـوت، فـزال الملك وزال الفساد وزال الإقطاع وزالت الأحزاب، وجلس الشعب يضع دستوره لنفسه، وتفتحت القلوب حتى كانت هيئة التحرير، فعبَّأت القوى الشعبية فى نطاق شعاره الاتحاد والنظام والعمل.

أيها المواطنون:

إن هذه الثورة وقد رفعت رأسها لن تحنيها من جديد، وإن بقـاء الاحـتلال ووجود الثورة أمر شاذ لا يقره عرف الثورة ولا منطقها القوى الفاصل.

أيها المواطنون:

منذ أن ألقى العبء علينا ونحن نكافح لتقويض دعامات الاسـتعمار، ففـى الجنوب انتهت المعركة بتقرير المصير، أما هنا فى الشمال فإننا لن نباهى – كما كانوا يقولون – بالمفاوضة، وإنما نحن نقول قولة واحدة: اخرجوا من بلادنا.

أيها المواطنون:

لن يدافع عن القنال إلا أبناء النيل ولن نرضى عن أنفسنا إلا إذا رحل عـن أرضنا الطيبة آخر جندى أجنبى.

أيها المواطنون:

إنما نحن نقول قولة واحدة: اخرجوا من بلادنا، لن يدافع عن القنال إلا أبناء النيل، ولن نرضى عن أنفسنا إلا إذا رحل عن أرضنا الطيبة أخر جندى أجنبى، فنحن لن نساوم فى حق وطننا، ولن نرضى عن حريتنا بديلاً.

obeikandl.com